

# الشارع الاردني.. تفاعل بلا حدود مع انتفاضة الاقصى



## السبيل - خاص

مئات المسيرات والمندييات والآف البيانات وتبرع بالمال والمؤن والمواد الطبية والدم قام بها الشعب الاردني خلال الاشهر الاثني عشر الماضية من عمر انتفاضة الاقصى تعبيرا عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني في محنته معاهد اياه الوقوف جانبه حتى تحرير الارض وطرده المحتلين وشارك في فعاليات التضامن هذه كافة الاردنيون من كافة منابتهم واصولهم وفي كافة مواقعهم واطياهم من شيوخ واطفال وشباب ونساء وفعاليات حزبية ونقابية وشعبية وطلاب مدارس وجامعات واتحادات.

وشهدت شهور الانتفاضة الاثني عشر حالة من التفاعل والتضامن الشعبي العام على الساحة الاردنية الاقرب جغرافياً وديمقراطياً وتاريخياً لفلسطين المحتلة ومنذ انطلاقة الانتفاضة في ٢٩/٩/٢٠٠٠ لقي الحجر الفلسطيني صدى له يدعمه ويؤيده في جميع محافظات الاردن من شماله الى جنوبه فبعد محاولة شارون اقتحام الاقصى وتصدي الفلسطينيين له وسقوط عدد من الشهداء على باحة الاقصى انطلقت فعاليات تضامنية على الساحة الاردنية رافقت الانتفاضة حدث بحدث وتطور بتطور وشهراً بشهر غير من خلالها الشعب الاردني بكافة فئاته عن وقوفه التام مع الشعب الفلسطيني حتى دحر الاحتلال.

## الدرة فجر الغضب

مشهد اغتيال محمد الدرة في بداية الانتفاضة فجر الغضب الفلسطيني والعربي والاسلامي فانطلق الشعب الاردني وبعفوية بمسيرات حاشدة في كافة مناطق الاردن خصوصاً العاصمة عمان وعلنت الجماهير في الاسبوع الاول من الانتفاضة رأيتها الصريح وسار اكثر من ٢٠ الف مواطن من مجمع النقابات المهنية في عمان الى مجلس النواب مطالبين بدعم رسمي للانتفاضة ومنددين بالاحتلال الصهيوني وسار عشرات الآلاف من المواطنين في اسبوع الغضب الذي تلا استشهاد الدرة في الزرقاء

واربد والكرك ومعان ومخيمات البقعة والوحدات وعزمي المفتي وخرج الطلاب في الجامعة الاردنية واليرموك في مسيرات حاشدة واقامت عدد من المهرجانات وعم الاضراب مدارس مخيم البقعة وسار الطلاب في شوارعهم في مسيرات حاشدة واستمر الغضب الشعبي الاردني في الاسبوع الثاني لانتفاضة الاقصى وتحركت جميع الفعاليات للتعبير عن تضامنها مع انتفاضة الاقصى وخرج الصحفيون في مسيرة غاضبة وكذلك المنظمات النسائية واستمر تفاعل الشارع الاردني يتصاعد من خلال اشهر تشرين الاول والثاني وكانون اول من عام ٢٠٠٠ وبلغ ذروته في مهرجان حاشد اقامته الحركة الاسلامية وحضره اكثر من ٧٥ الف مواطن في منطقة المحطة في عمان. وشهدت الاشهر الثلاثة محاولات عدة للوصول الى السفارة الصهيونية في الرابية الا انها فشلت.

## القمة العربية في اذار ٢٠٠١.

خفت حدة المسيرات والمهرجانات الشعبية قبل القمة العربية التي عقدت في عمان في ٢٧/٣/٢٠٠١ وذلك في اطار تهيئة الاجواء لتزوين العاصمة وترتيبها استعداداً للقمة وانتظار لما ستسفر عنه القمة الا ان النتائج التي خرجت بها القمة كانت مخيبة للأمل ومحبطة للشارع الاردني الذي انتظر قرارات حازمة للوقوف مع الشعب الفلسطيني وقطع اية علاقات لدولة عربية مع العدو الصهيوني فانطلقت عدة مهرجانات خطابية كان ابرزها في المنارة في عمان بعد يوم من انتهاء القمة.

## منع المسيرات:

بعد اشهر من خروج الشارع كله بمسيرات ضخمة دون حدوث اي خروج يذكر على الامن منعت الحكومة كافة اشكال المسيرات والمهرجانات دون اخذ موافقتها المسبقة على اقامة الفعالية وذلك بخلاف ما يقوله قانون الاجتماعات العامة الذي يحكم المسيرات والمهرجانات ومع اصرار المعارضة على حق الشارع الاردني باعلان تضامنه مع انتفاضة الاقصى قررت اقامة

مهرجان حاشد لها في المحطة فقمعته الحكومة بكل قوة مما ادى الى احتقان في الشارع الاردني، لكنه بقي مصرراً على ان يظهر للعالم تضامنه مع الشعب الفلسطيني في انتفاضته فكان اسبوع التضامن مع انتفاضة الاقصى حيث شغلت الفعاليات كافة المدن الاردنية يوم الجمعة ٢٥/٥/٢٠٠١ مميّزاً اذا احتشد عشرات الآلاف في عمان والزرقاء واربد ومعان والكرك واستمرت الملتقيات والمندييات في الانعقاد كما صدرت عشرات البيانات من مختلف الفعاليات الشعبية ومع تزايد تصاعد انتفاضة الاقصى وتصاعد المجازر الصهيونية كان تفاعل الشعب الاردني يزداد وشهد بداية شهر اب ٢٠٠١ اسبوعاً تضامنياً حافلاً مع انتفاضة الاقصى وجاء ذلك بعد المحاولة الصهيونية لوضع حجر الاساس للهيكل المزعوم فانطلقت الفعاليات الاردنية منددة وعبر الاردنيون في مهرجانات حاشدة في عمان ومعان والكرك واربد الزرقاء وكذلك طلبة الجامعات الاردنية واليرموك ومؤتة وجامعة الزرقاء الاهلية والجامعة التطبيقية عن وقوفهم التام مع الشعب الفلسطيني واستعدادهم للتضحية والجهاد في سبيل تحرير فلسطين.

## مقاطعة:

وفي نفس السياق تصاعدت دعوات مقاطعة البضائع الصهيونية الامريكية كشكل من اشكال دعم انتفاضة الاقصى من جهة وكضغط مادي على العدو الصهيوني والادارة الامريكية من جهة اخرى فاننتشرت البيانات والنشرات التي تبين مصادر بعض البضائع لمقاطعتها واصدرت الفتاوى لدعم هذا النشاط شرعياً. وقد اتت هذه الدعوات بعض ثمارها ان سجل تراجع كبير للشخصيات الطبيعية واختفت شخصيات اخرى كما افادت بعض التقارير الصحفية بأن المطاعم الامريكية وكذلك البضائع التي يمكن الاستغناء عنها قد لاقت تراجعاً في الطلب من قبل المستهلك الاردني.

## محاولات مهاجمة السفارة الصهيونية

الغضب الشعبي العارم تحول الى مطالب

عامة باغلاق السفارة الصهيونية في الرابية وطرده السفير وقد حاولت بعض المسيرات خصوصاً تلك التي انطلقت في الاشهر الاولى من الانتفاضة الى منطقة الرابية التي تقع فيها السفارة الصهيونية ففي يوم الجمعة ٦/١٠/٢٠٠٠ توجه الاف الاردنيين باتجاه سفارة العدو الصهيوني في مسيرة جماهيرية حيث احتشدت الجماهير قرب منطقة الرابية قادمة من عدة مناطق في العاصمة عمان الا ان قوات الامن حالت دون وصولهم للسفارة بالقوة واستخدمت الهراوات والغاز المسيل للدموع وفي ٨/١٠/٢٠٠٠ جاءت محاولة طلبة الجامعة الاردنية للوصول الى سفارة العدو الا ان قوات الامن حالت دون وصول الطلبة الى السفارة الصهيونية.

## المشاركة في اعراس الشهداء:

شارك الشعب الاردني شقيقه الفلسطيني فتح بيوت العزاء للشهداء «اعراس الشهداء» فمعظم شهداء انتفاضة الاقصى فتحت لهم بيوت عزاء في عمان او الزرقاء او اربد من قبل ذويهم او اقرباءهم وكانت هذه البيوت تشهد اقبالاً كثيفاً من المواطنين تعبيرا عن تضامنهم مع الاهل في الاراضي المحتلة وقدم الاردنيون الحلوى ابتهاجاً بصعود روح الشهيد الى الجنة.

## مطالبة الجماهير الاردنية:

وخلال تضامن الشعب الاردني مع شقيقه الفلسطيني عجت اللافتات التي رفعها والهتافات التي اطلقها بمطالب كثيرة وطالب الحكومة ضرورة فتح الباب على مصراعيه للمواطنين لتقديم عونهم ومساعداتهم لآخوانهم الفلسطينيين كما طالب الحكومة بأن تقف موقفاً واضحاً وحازماً ومعلنناً من انتفاضة الاقصى وضرورة دعمها المادي والمعنوي كما رفع الاردنيون شعار طرده السفير الصهيوني من عمان واغلاق السفارة الصهيونية والغاء اتفاقية وادي عربة ووقف التطبيع مع العدو الصهيوني وفتح الحدود وتقديم السلاح للمجاهدين

# هكذا علق الساسة والخبراء الصهاينة في الذكرى الاولى للانتفاضة الأقصى



• **يوسي بيلين:**  
من المستحيل علينا  
منع الفلسطينيين  
في كل وقت من بلورة  
ردهم العسكري

• **آمنون شاحاك:**  
استمرار المواجهة  
يعني أننا مرشحون  
للخسارة بشكل  
مطرّد وقاسٍ

• **يوسي ساريد:**  
الحل الوحيد  
لانهاء الانتفاضة  
انهاء الاحتلال



## • رؤفين فيدهيستور: اذا لم نتعظ فان الأجيال الفلسطينية والعربية المقبلة ستدوخ (اسرائيل) .. وهم ينتظرون المعركة الكبرى ضدنا

رهان خاسر علقت عليه الدولة العبرية آمالاً عراضاً هو اعتقادها أن الأجيال الفلسطينية والعربية ستبقى كما كان الجيل الذي عاصر هزيمة ٦٧، وهذا خطأ كبير وقاتل، إذ أن التجربة أثبتت إن الأجيال الفلسطينية والعربية المقبلة ستدوخ إسرائيل، إنهم يقاتلوننا وهم يشعرون أنهم يملكون كل الأسباب التي تدفعهم لمواصلة المقاومة ضدنا، إنهم يعتبروننا أمة خسيصة بين أمم العالم، وهذا ما يدفعهم للتصميم على قتالنا فهم يرون أنه لا يجوز أن تنتصر أمة خسيصة على أمة عريقة، لقد تحررت أجيال العرب الحالية من الخوف والشعور بالدونية، فهم ينتظرون المعركة الكبرى ضدنا.

المستشرق جادي زوهر يشير إلى بعد آخر يرى أنه هام جداً في دفع الشباب الفلسطيني للمقاومة والاستبسال في النضال ضد الدولة العبرية، ألا وهو الانتساب إلى دين الإسلام. وحسب زوهر فإن الإسلام يزرع في نفوس متبعيه العناد والتصميم والاستعداد للتضحية في سبيل الأهداف. ويشير إلى أن رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم قد زرع في نفوس أتباعه كل المسوغات للتضحية، حيث إن جزء الشهادة هو الجنة. ويؤكد زوهر أن مشكلة (اسرائيل) الكبيرة تكمن في أن هناك اقبالاً كبيراً على التدين في اوساط الشعب الفلسطيني، ويعتبر أن هذا مصدر خطر كبير ومؤلم للدولة العبرية في مواجهتها مع الشعب الفلسطيني

مسؤولة بشكل كبير عن الدماء التي سالت وتسيل، ويعتقد أنه حتى في حال نجحت (اسرائيل) في تفكيك التنظيمات الفلسطينية وحرمان الفلسطينيين حتى من الحصول على السكاكين، فإنه يعتقد أنه سيكون من المستحيل على (اسرائيل) منع الفلسطينيين من بلورة أشكال للمقاومة المسلحة، مع العلم أنه حتى أقصى اليمين المتطرف في الكيان الصهيوني لا يدعو إلى إعادة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والبقاء فيها مدة طويلة. أي أن من يتحدث عن وقف الانتفاضة لا يتعرض لما قد يحدث بعد عام أو عامين على ذلك.

الجنرال آمنون شاحاك القائد السابق لهيئة أركان الجيش الاسرائيلي ووزير سابق في حكومة باراك يقول إن (اسرائيل) تريد إعادة عقارب الساعة إلى مراحل مظلمة في تاريخ اليهود عبر اصرارها على عدم التعامل مع الانتفاضة بالتعقل اللازم، وحسب شاحاك فإن التعالي الذي تبديه الحكومات الصهيونية في تعاطيها مع المطالب الوطنية الفلسطينية سيكون له نتائج وخيمة وقاسية على المجتمع الصهيوني وحده. ويشير شاحاك إلى نقطة يعتبرها هامة جداً، إذ يقول شاحاك «علينا أن نعي أن ما انجزناه حتى الآن لا يمكن أن نزيد عليه أي إنجازات وأن استمرار المواجهة تعني أننا مرشحون للخسارة بشكل مطرد وقاسي»

رؤفين فيدهيستور باحث استراتيجي صهيوني بارز يرى أن أكبر

### الاراضي المحتلة - السبيل

أثارت الذكرى الاولى للانتفاضة الأقصى الكثير من التعليقات من قبل الساسة والجنرالات والباحثين والمعلقين في الدولة العبرية، حيث اجمع هؤلاء على أن الانتفاضة ستحفظ في الوعي الصهيوني على انها دليل على أنه لا يمكن للشعب الفلسطيني تطبيع ظروفه مع الاحتلال.

يوسي ساريد، زعيم حركة ميريتس ووزير التعليم الصهيوني الاسبق هاجم الساسة الصهاينة الذين يدعون أنه بالإمكان قهر الانتفاضة الفلسطينية بقوة السلاح والقمع، وأضاف ساريد أن هؤلاء الساسة منافقون يريدون أن يضلوا الجمهور الصهيوني بالادعاء أن هناك حلاً عسكرياً يمكن أن يجبر الفلسطينيين على وقف الانتفاضة. وتساءل ساريد «كيف يمكن لهؤلاء أن يكذبوا على من يمثلون من ناس وهم يعلمون أن الحل الوحيد لوقف الانتفاضة هو انهاء الاحتلال بكل صورته. وعنف ساريد زملاءه في اليسار واليمين قائلاً «بامكانكم أن تقولوا ما يرضي الجمهور لكنكم تعلمون أنكم لا تقولون الحقيقة، فلن يكون بالإمكان قهر ارادة الشعب الفلسطيني قبل الاقرار بحقوقه المشروعة بدون تهاون».

يوسي بيلين وزير القضاء الصهيوني الاسبق و احد قادة حزب العمل صب جام غضبه على حكومة شارون متهما اياها بانها

## إجماع صهيوني: الانتفاضة اثرت على أنماط الحياة والتفكير لدى الصهاينة

# أبرز استخلاص أممي: كل حديث عن انهاء الانتفاضة بالوسائل العسكرية تضليل للجمهور الاسرائيلي

حمى العمليات الاستشهادية التي فصائل لم تتبناها من قبل، وهذا شهادة أخرى على أن اسرائيل حصلت على عكس النتائج التي راهنت على تحقيقها بسبب العمل المسلح.

هناك تناقض في التقديرات الاسرائيلية الامنية الرسمية في كل ما يتعلق بقدرة (اسرائيل) على انهاء الانتفاضة، فمثلاً في الوقت الذي يكثُر فيه شارون ووزراؤه وبعض جنرالاته من (التاكيد) على أنه بالإمكان انهاء الانتفاضة في وقت قصير نسبياً وأن الامر يتطلب تكثيف العمل الاسرائيلي الميداني سواء عن طريق توسيع الاغتيالات وغيرها من وسائل القمع الأخرى فإن هذا يتعارض بشكل حاد مع تقييمات جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية وكذلك مركز الأبحاث الخاص بالمخابرات العامة «الشاباك» التي تؤكد أن الانتفاضة مرشحة للتواصل حتى العام ٢٠٠٦، وبما أن المؤسسة الاستخباراتية الاسرائيلية هي الجهة المخولة لتقديم التقييمات الاستراتيجية لجهة صنع القرار السياسي في الدولة العبرية، فإن المؤسسة الامنية الاسرائيلية تدرك أن أسلوب القوة لن يؤتي أكله في انهاء الانتفاضة، وقد أشار العديد من المراقبين الصهاينة إلى هذا التناقض، حيث خلصوا إلى استنتاج مفاده أن كل مسؤول اسرائيلي يتحدث عن إمكانية القضاء على الانتفاضة بواسطة العمل المسلح فإنما يضل الجمهور الاسرائيلي



الربح أصبح هو الشعور المسيطر على غالبية الصهاينة

الذي أسفر عن مقتل ثلاثة من جنود الاحتلال وجرح سبعة آخرين واستشهاد منفذي العملية، إذ أن عنصري الجبهة تسللوا إلى داخل الموقع وهما يعلمان أنهما لن يخرجوا من هناك أحياء، أن استمرار الانتفاضة وضع حداً لأسس العمل التي اعتقدت المخابرات الاسرائيلية أن بإمكانها العمل على أساسها، وهذا ما عبر عنه داني روبنشتاين أحد أبرز المعلقين في صحيفة «هارتس» الذي قال إن طرق مواجهة الأجهزة الامنية الاسرائيلية للانتفاضة لم تفشل فقط في وضع حد لهذه الانتفاضة، بل أنها أدت إلى انتقال

تحكم تعاطي المؤسسة الامنية الاسرائيلية مع المقاومة الفلسطينية. فمثلاً افترضت الأجهزة الامنية الاسرائيلية أن القيام بالعمليات الاستشهادية سيكون مقصوداً على عناصر التنظيمات الفلسطينية الاسلامية، وعلى وجه التحديد حماس والجهاد الاسلامي، لكننا وجدنا أن فصيلاً يسارياً مثل الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين ينضم للعمل الاستشهادي، حيث قام عناصر الجبهة بواحدة من أكبر العمليات العسكرية ضد موقع لوحدة مختارة للجيش الاسرائيلي في جنوب قطاع غزة الأمر

النقل العام داخل الخط الأخضر وفي المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلى جانب انفاق المؤسسات التجارية والمطاعم ودور السينيما ومؤسسات التعليم الخاص ملايين الدولارات على استئجار خدمات شركات الحراسة الخاصة لاقتناع زبائنها أنه بالإمكان ارتيادها دون الشعور بالخوف، هذا إلى جانب مطالب وزارة التعليم الحكومة بتخصيص خمسة عشر مليون دولار لتوفير الاحتياطات الامنية في مؤسسات التعليم الرسمي. الانتفاضة أثبتت بشكل لا يدع مجالاً للشك بطلان فرضيات كانت

### الاراضي المحتلة - السبيل

الوسائل الامنية التي اتخذتها الدولة العبرية لم تحل دون مواصلة الاسرائيليين لتغيير انماط حياتهم بشكل مطرد، فكثير من الاسرائيليين اصبحوا لا يستخدمون وسائل النقل العام ويرفضون التوجه للمطاعم الكبيرة في المدن خوفاً من أن يكونوا عرضة لعملية استشهادية. إذا كان احد اهم الأهداف من اقامة دولة (اسرائيل) أن تكون ملائماً آمناً لليهود من مختلف انحاء العالم، فإن الانتفاضة قد أدت إلى تناقص عدد اليهود الذين يتجهون من مختلف انحاء العالم للاقامة في الكيان الصهيوني.

الكثيرون في (اسرائيل) يتساءلون عن الجدوى من تدمير السلطة الفلسطينية ومؤسساتها المختلفة، وهل مثل هذه الخطوة يمكن اعتبارها خطوة حكيمة، فعدد من قادة الجيش والمخابرات إلى جانب الساسة والمعلقين الصهاينة يرون أن مثل هذا الاجراء لا يخدم الدولة العبرية على المدى المتوسط والبعيد، إذ أن تدمير السلطة كمؤسسات يخلق فراغاً ستملؤه بسرعة الحركات الاسلامية والقومية الفلسطينية.

مع تواصل الانتفاضة وجدت الحكومة الاسرائيلية نفسها في سباق مع الزمن لتجديد وسائل الدفاع المدني والاحتياطات الامنية اللازمة لحماية جبهتها الداخلية، فالحكومة الاسرائيلية خصصت خمسة عشرة مليون دولار فقط لتحسين وسائل

# اطفال فلسطين يتدافعون نحو الاستشهاد في ظاهرة تشير تساؤل علماء النفس



هذه الروح تحير علماء الغرب!

تحديد مدة تلك العقوبة الجائرة على الطفل محمد عابد القزعة ١٤ عاما في منزل اقاربه بشعفاط كما تتعامل مع مسؤولي تنظيمات وقادة ميدانيين وسياسيين.

كما اقرت المحكمة العسكرية الاسرائيلية احكاما قاسية ضدهم منها احكام بالسجن مدة ٦ اشهر وغرامة مالية تقدر ب ٢٠٠٠ شيكل اي ما يعادل \$٥٠٠، اذا كانت التهمة الموجهة للطفل رشق الحجارة لمرّة واحدة ولم يصب احد من جنودها ذلك اليوم، وفي حال اصابة احدهم خلال المواجهات في يوم اعترف فيه بعض الاطفال بانهم شاركوا فيها يحكم عليهم جميعا بالسجن مدة سنة ونصف مع غرامة مالية.

واستخدم الاحتلال الاسرائيلي اسلوبا آخر في ترويع الاطفال وتمثل ذلك في القصف البري والجوي والبحري لعدد من المدارس ومحيطها بالصواريخ والدبابات والاسلحة الرشاشة والقاء قنابل الغاز عليها، كما حول عددا منها الى ثكنات عسكرية وحرّم الطلاب من الالتحاق بمقاعدهم الدراسية، ودمر عددا آخر، وحسب تقرير اعدته وزارة التربية والتعليم حول اثر الحصار العسكري والاغلاقات فقد استشهد ٦٤ طالبا وطالبة وجرح ٢٠٠٠ آخرون.

وقد خلفت حالات الاستشهاد والاصابات في صفوف الطلبة وكذلك القصف الصاروخي واعتداءات قطعان المستوطنين آثارا نفسية عميقة تطاردتهم في احلامهم واصبح تركيزهم في التعليم نحو الخوف وعدم الامان وتفشي حالات الرعب عند الطلبة خاصة وان صورة القنص الاسرائيلي التي تعرض لها الطالب محمد علي الشاعر في الصف العاشر واصابته برصاص متفجر في صدره وهو واقف على مدخل مدرسته في ذكور تقوع الثانوية لا زالت ماثلة امام عيون الطلبة ورسمت صورة كيف يتفنون في قتل الاطفال

يقضي بفرض الإقامة الجبرية دون الاحتلال ٩٤ طفلا منذ بدء انتفاضة التحرير، وهذا المجتمع

الاقصى وحتى نهاية العام ٢٠٠٠ وجرح اكثر من ٣٥٠٠ طفل تراوحت اصابتهم بين خطيرة ومتوسطة وطفيفة، ومن بين الاصابات ١٥٢ اصابة في العين، ١٤ منها ادت الى فقد احدى العينين لدى الاطفال المصابين علاوة على الاعاقات الجسدية الدائمة لهم.

ويقول وزير الصحة د. رياض الزعنون: انه باستشهاد الطفلة ايمان حجوجو يكون عدد الشهداء الاطفال ممن هم دون الثامنة عشرة بلغ ١٢٠ طفلا منذ اندلاع انتفاضة الاقصى في الثامن والعشرين من ايلول الماضي حتى الثامن من الشهر الجاري. ولم يقتصر العنف ضد الاطفال على القتل او الخوف بل والسجن ايضا حيث بلغ عدد الاطفال الفلسطينيين الذي اعتقلتهم اسرائيل وزجت بهم مع السجناء الجنائين الاسرائيليين الذين حاولوا الاعتداء عليهم جنسيا وجسمانيا.

وبلغ عدد المعتقلين من الاطفال دون سن الثامنة عشرة منذ بدء الانتفاضة اكثر من ٢٥٠ طفلا ما زال منهم قيد الاعتقال من بين نحو ٨٠٠ معتقل فلسطيني حسب مؤسسة الضمير لرعاية السجناء وحقوق الانسان حيث يتعرضون لشتى انواع الاعتداءات والمضايقات وعمليات سلب ونهب ممتلكاتهم من قبل السجناء الجنائين.

وقد تعرض الطفل الاسير محمد عطا زغلول من سكان قرية حوسان قضاء بيت لحم الى التعذيب الشديد في معتقل عتصيون بعد ان تم الاعتداء عليه ووضعه في برميل ماء بارد فاصيب بتشنجات وفقدان الوعي نقل اثرها الى المستشفى، اما الطفل ناصر زيد من مخيم الجلزون فعمل الاحتلال على عزله في زنزانه انفرادية مقيد اليدين والقدمين دون غطاء يقيه البرد.

ولا غرابة في اقدم محكمة اسرائيلية في القدس على اصدار حكم في منتصف كانون الثاني الماضي

مبشر، وهذا ما هو مؤكد يوميا نتيجة الاوضاع السيئة التي تزداد وتيرتها مع مرور الزمن ولا يوجد امامنا اي خيار اخر للتفاوض لاننا نواجه حربا شرسة قد تقضي مع الايام على الاخضر واليابس في هذا الوطن المحتل.

كما قلب الاطفال الفلسطينيين قاعده علم النفس التي تقول: «عندما يتعرض الطفل لصدمة نفسية يبدأ في الابتعاد عن مسباتها ويتراجع عن المشاركة في فعاليتها»، واعتمد هؤلاء الاطفال نظرية جديدة خاصة بهم، حيث اثبتت دراسة ميدانية بعنوان «تدافع الاطفال الفلسطينيين نحو الاستشهاد» للدكتور فضل ابو عين مدير مركز التدريب المجتمعي وإدارة الازمات بغزة ان ٩٠٪ من الاطفال الذين اجريت عليهم الدراسة وتتراوح اعمارهم بين ٩ - ١٧ سنة ابدوا موافقتهم على المشاركة في فعاليات الانتفاضة فيما شارك فيها فعليا ٤٢٪، وظهرت النتائج ان مشاركتهم جاءت وسط توقعات بنسبة ٤٥٪ بالتعرض للاصابة من رصاص الاحتلال فيما تمنى ٧٢٪ منهم الاستشهاد.

وثمة نتيجة ذات دلالات مهمة اظهرتها دراسة ابو عين حيث اعتبر ٤٨٪ منهم تدافعهم نحو الاستشهاد نتيجة لشعورهم بعجز القيادة، وخذلان الكبار لم تمكنهم من حمايتهم وتوفير الامن لهم. كما اظهرت الاحصاءات الحقوقية والانسانية ان ٢٠٪ من شهداء انتفاضة الاقصى ونحو ٤٠٪ من الاسرى وآلاف الجرحى والمصابين هم من الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ١٨ عاما، ووضح تقرير للهيئة المستقلة لحقوق المواطن ان جيش الاحتلال ومستوطنيه قتلوا اكثر من مائة طفل فلسطيني خلال العام ٢٠٠٠ وجرحوا اكثر من ٢٧٠٠ طفل. وحسب مصادر الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال فقد قتلت قوات

٣٠٪ من شهداء انتفاضة الاقصى و ٤٠٪ من الاسرى وآلاف الجرحى.. تقل اعمارهم عن ١٨ سنة

أما د. سمير قوته الاختصاصي النفسي في برنامج غزة للصحة النفسية فيرى ان ما يحدث للاطفال حاليا هو نوع من الخبرات الصادمة التي تؤثر في الاطفال المشاركين في الانتفاضة او المتابعين لها من خلال وسائل الاعلام.

وأشار د. قوته الى أن المشاهد الدموية التي يعايشها الاطفال او يرونها ستبقى تصاحبهم في ذاكرتهم طوال السنين وتجعلهم غير واثقين بأية حماية ابوية.

وتقول جلييلة دحلان مدير المركز الفلسطيني للتواصل الانساني "فتا": "اطفال فلسطين كبروا قبل الاوان وعاشوا مرحلة الشباب والرجولة في طفولتهم تربوا على كره الاحتلال وهو ما ترك داخلهم آثارا نفسية سيئة عززتها وحشية الاحتلال.

وتؤكد الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال التي نفذت مشروع التدخل وقت الازمات حقيقية ان الآثار النفسية والاضطرابات التي تصيب الاطفال والكبار لا تقل ضررا عن الآثار المادية التي احدثتها الصواريخ والقذائف.

وتشير الاختصاصية النفسية باسمه الاسطة من جمعية الدفاع عن الاسرة ان هناك اعراضا عديدة ظهرت على الاطفال جراء مشاهدتهم وسماعهم اطلاق النار وقذائف المدفعية والصاروخية التي تقصف منازلهم ليلا إضافة الى مشاهدتهم لعنوش الشهداء والدماء، وبت محطات التلفزة للاحداث الدامية والطائرات التي تحلق ليلا وتقصف البيوت بالصواريخ.. الخ من مشاهد الرعب التي يعيشها الاطفال، وتضيف الاسطة ان هذه الاعراض تتمثل في خوف ورعب وآلام في البطن والرأس وصراخ بالليل وتعلق بالوالدين والتبول اللاإرادي وعادات سيئة لم تكن موجودة من قبل وعدوانية واضطرابات في الاكل والنوم، كما ان الامهات يواجهن صعوبة في التعامل مع اطفالهن بسبب عدم معرفتهن بكيفية مساعدتهن لتخطي الازمة التي يمررن بها وبسبب شعور الامهات انفسهن بالخوف وعدم الاستقرار والتوتر والقلق.

وتقول هالة السراج الاختصاصية النفسية عن دور وسائل الاعلام في التعامل مع الاطفال في هذه المرحلة: ان بعض وسائل الاعلام اتخذت اسلوبا اعلاميا خاطئا، حيث كثفت من عرض الصور المؤلمة والبشعة لاحداث الانتفاضة، والتي تظهر فيها اشلاء الضحايا، ما ادى الى زيادة التوتر النفسي لدى الاطفال وزرعت بداخلهم الخوف والقلق والشعور بعدم الامان.

وتعرب السراج عن تخوفها الشديد وقلقها البالغ من المستقبل الخطير الذي ينتظر اطفال فلسطين قائلة: اتوقع مستقبلا مجهولا غير

منذ اللحظات الاولى لاندلاع انتفاضة الاقصى حضر الطفل الفلسطيني بقوة على سياحة الاحداث، وسجل بدمه سجلا حافلا، ودفع فاتورة غالية من أجل ان يعيش الابداء، ولم يغيبوا لحظة واحدة.

ذاك الطفل الشهيد محمد الدرة يقتل في حضن والده الذي عجز عن حمايته، وتلك ايمان حجوجو ابنة الاربعة اشهر تنتزع قذيفة حقها في الحياة وهي في حضن امها، وهناك الطفل شهيد وشقيقته ملاك يلحقان مع الملائكة بعد ان خطفهما الموت بانفجار دمر منزلهما، وهناك طفل اسير، وآخر جريح، وفي كل يوم يدفع الطفل قسطا من هذه الفاتورة التي قد لا تنتهي.

سحر بنت التاسعة أثارت الاحداث مخاوفها، ودب الرعب والذعر في قلبها، وهي متعلقة جداً بأبيها الذي تحبه كثيراً وتعتبره الحامي الوحيد لها في هذه الدنيا، خصوصا بأن والدها يعمل في الجهاز الامني وهو معرض للشهادة ويخرج دائما حين يكون هناك اطلاق نار، كما انه يحمل السلاح بشكل دائم حين يكون هناك اطلاق نار، كما انه يحمل السلاح بشكل دائم.

تشعر سحر بالخوف دائما وتريد النوم الى جانب ابيها، وتشعر بألم في قدميها وخاصة اليسرى، ولا تستطيع الوقوف عليهما، وهذا الخوف دائما يجعلها مرعوبة متألمة، حيث يخرج ابوها للمواجهة، وربما لن يعود.

وتقول سحر بأن كل السحرات "بيموتو ويستشهدوا" الان عمه لها اسمها سحر قد استشهدت سابقا فيعملونها كأنها العمه التي ماتت. وبملاحظة سحر تجد عينيهما تدوران في كل اتجاه تبحث عن الامان والراحة وتريد التكلم والتعبير بشجاعة.

وتلك كرم اربع سنوات تشبث بقميص ابيها وتصرخ عندما تسمع صوت الانفجارات واصبحت تشكو من آلام في رجليها وظهرها وبطنها، وعمرو يرفض ان يرسم حديقة ويرسم سمكة رأسها على شكل صاروخ، ويرسم سيارة على زجاجها الامامي شبك على هيئة سيارات الاحتلال العسكري، وكلما دخلت بيتا تسمع عن حكايات الاطفال.

ويحذر الاختصاصيون النفسيون من الآثار النفسية المدمرة لعمليات القصف والقتل والنساء في الاراضي الفلسطينية ويقول د. محمود سحويل اختصاصي الامراض العصبية والنفسية بمركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب "الاحداث استهدفت الاطفال بشكل كبير للقضاء على طموحاتهم وتدمير شخصيتهم وبالتالي كسر ثقة الطفل الفلسطيني بنفسه وخلق جيل مشبع بالعنف مؤكدا أننا بحاجة لعشرات السنوات للتغلب على الازمة النفسية

# تلاميذ فلسطين.. وجدوا مدارسهم تكونات عسكرية

صعب جداً، ومنع التجول لا يتوقف، بل انه في أحيان كثيرة يقوم جنود الاحتلال بإيقاف الطلاب وتفتيشهم ويرشقونهم بالغاز المسيل للدموع. وتتعرض المسيرة التعليمية في فلسطين منذ بدء العام الدراسي الجديد ٢٠٠١/٢٠٠٢ الى عدة مضايقات واعتداءات من قبل جنود الاحتلال، خاصة فيما يعرف بمناطق التماس، وتتعهد قوات الاحتلال الاقتراب قدر الإمكان من المدارس الثانوية لافتعال المواجهات.

فقد اقتحمت قوات الاحتلال الاربعاء ٢٠٠١/٩/٥ «مدرسة سامت الثانوية» غرب مدينة الخليل، واعتدت على الطلبة والمعلمين بالضرب، وقنابل الغاز المسيل للدموع.

واعتدت الثلاثاء ٢٠٠١/٩/٤ على ١٥٤ طالباً وطالبة أثناء عودتهم من مدارسهم الأساسية والثانوية في بلدة «سنجل» شمال شرق رام الله بقنابل الغاز السام والأعيرة النارية، وهو ما أدى الى اختناق العشرات منهم، وبخاصة الاطفال والفتيات.

ويجتاز الطلبة حواجز ترابية وعسكرية للوصول الى مدارسهم يوميا، ويضطرون للاستيقاظ في وقت مبكر جداً؛ حتى يتسنى لهم الوصول الى مدارسهم في الوقت المناسب، فضلا عما يتعرضون له من مضايقات جنود الاحتلال على الحواجز



كثير من زملائهم لم يتحققوا بمقاعدهم هذا العام

الطالبات ان تحمل كل واحدة منهن مجموعة من الكتب اثناء توجهها للمدرسة في الصباح، وبهذه الوسيلة تم إيصال مجموعة من الكتب للمدرسة.

وتضيف: انه نتيجة لهذه الظروف اضطرت الكثير من الطالبات الى تغيير أماكن سكنهن، وبالتالي الانتقال الى مدارس أخرى، او الدراسة مؤقتاً في أقرب مدرسة إليهن.

وتقول الطالبة ليلى كامل بالصف السابع الاساسي - وهي من طالبات نفس المدرسة - إنها حتى الآن لم تستلم كتبها المدرسية، نتيجة الحصار الشديد، وتضيف: طريق المدرسة

وتقول «فريال ابو هيكل» مديرة مدرسة قرطبة الأساسية للبنات: ان الدراسة لم تنتظم في مدرستها - التي تضم ١٦٠ طالبة - إلا في وقت متأخر نتيجة منع التجول المستمر في البلدة القديمة، مشيرة الى أن المدرسة لم تتمكن من استلام كافة الكتب المدرسية الخاصة بالطالبات.

وتضيف «تقع مدرسة قرطبة في «تل الرميدة» المقام على أرضها نقطة عسكرية اسرائيلية تقصف معظم أنحاء الخليل، ونتيجة لعدم وجود اي وسيلة مواصلات، اضطرت الى وضع كتب المناهج الدراسية في منزلي البعيد عن المدرسة، وطلبت من

انتظام الطلبة في الدراسة خلال السنة الماضية.

وحسب إحصائيات مديرية التربية في المحافظة.. يبلغ عدد المدارس في البلدة القديمة من مدينة الخليل ٢٨ مدرسة حكومية، ينتسب اليها ١١ ألفاً و ٦٥٠ طالباً وطالبة، ويعمل بها ٤٥٠ معلماً ومعلمة، وتقع خمس مدارس منها على خطوط التماس مع الاحتلال، ويدرس فيها ٢٣٥٧ طالباً وطالبة.

ويؤكد «محمد عمران القواسمي» مدير التربية والتعليم في الخليل تعرض الطلاب لمختلف أنواع المضايقات، ومنعهم في بعض الأحيان من الوصول الى مدارسهم.

وأوضح انه تم التغلب على مشكلة إغلاق المدارس في العام الماضي بإصدار توجيهات من التربية والتعليم بضرورة استقبال طلبة البلدة القديمة للدراسة في بقية المدارس الفلسطينية.

وأشار الى أنه تم في عام ٢٠٠٠ تنفيذ برنامج اليونسيف، حيث تم من خلاله تقديم ثلاث خدمات للتربية والتعليم، منها اعداد حوالي ٢٠٠ ورقة عمل وما يسمى «التلفزيون التربوي»، حيث تم اعداد حوالي ٢٠ حصة نموذجية من قبل معلمي ومعلمات التربية والتعليم في الخليل، بالإضافة الى فتح تسعة مراكز تعليم علاجي، كما تم إنشاء تسعة مراكز للتعليم العلاجي شارك فيها ٨٠ معلماً ومعلمة قدمت خلالها خدمات لحوالي ٢٠٠٠ طالب وطالبة.

هم ليسوا مثل كل طلاب العالم.. فلم يرتدوا الملابس الجديدة.. ولم يفرحوا بلباء زملائهم في اول يوم دراسة.. وإنما بكوا زملاءهم الذين نالوا الشهادة، وبعضهم ذهب الى مدرسته.. فوجدوها وقد حولتها قوات الاحتلال الاسرائيلي الى ثكنة عسكرية!!

فقد فوجئت ٥٨٤ طالبة عند توجههن الى مدرسة «أسامة بن منقذ الجديدة» في البلدة القديمة من الخليل بأن مدرستهن قد تحولت الى ثكنة عسكرية فبدأن رحلة البحث عن مدارس أخرى لاستضافتهن.

وهذه ليس المدرسة الوحيدة بل سبقتها مدارس اخرى في المنطقة الخاضعة لسيطرة اسرائيلية كاملة في الخليل كمدرسة «ذكور المعارف الأساسية» وعدد طلابها ٨٧١ طالباً، ومدرسة «بنات جوهر الأساسية» و ٢٨٠ طالبة، وكلها مغلقة، وقد حول الاحتلال بعض المدارس الى بؤر استيطانية مثل «مدرسة أسامة القديمة» التي تحولت الى بؤرة استيطانية باسم «بيت رومينو».

وتتعرض البلدة القديمة نتيجة خضوعها لسيطرة الاحتلال وانتشار البؤر الاستيطانية فيها الى اجراءات قمعية وتعسفية اسرائيلية كثيرة، وتستمر سلطات الاحتلال في فرض نظام حظر التجول على البلدة بشكل شبه متواصل، وهو ما حال دون

# فارس عودة.. بطل الانتفاضة ورمزها



سابقى هذا الشهيد خالداً في الذاكرة

على بعد امتار قليلة منها وعندما سأله لماذا يفعل ذلك كان يجيب بأغنية لو كسروا عظامي مش خايف.. ولو هودوا البيت مش خايف. ترجل الفارس بعد أن سجل للتاريخ صورة طفل تحدى بعضاهم ولحمه الطري دبابة رجل الفارس ولا تزال الصورة تنطق بأشياء وأشياء دم وعظام تقفز من اسرتها ومن بين العابها لتقاوم دبابة رجل فارس وظل عيسى يردد من بعده بجانب مقعده الفارغ على مائدة رمضان لو كسروا عظامي مش خايف.. ولو هودوا البيت مش خايف

«لو كسروا عظامي مش خايف.. لو هودوا البيت مش خايف» كان عيسى يردد انشودة فارس بطلاقة لا تتناسب مع صغر سنه وان عجز لسانه بفعل الدموع التي كادت تخنقه في اكمال الانشودة حتى نهايتها.

تلك الانشودة غناها فارس وهو يمارس هوايته المحببة في الدبكة الشعبية امام طلبة المدرسة قبل استشهاده بساعة واحدة ثم جسدها بدمه عندما وقف تلك الوقفة التي اذهلت العالم على بعد امتار معدودة من الدبابة الاسرائيلية غير عابئ بحمم نيرانها.

كان فارس طفلاً عادياً يحب السبانخ ولحم الحبش يعيش الدبكة الشعبية ودروس الرياضة والدين الى ان استشهد ابن خالته شادي برصاص الاحتلال على معبر المنطار فعندها تحولت حياته الى حزن يلفه حنين الى لقاء من فقدته تقول والدته قبل يوم من استشهاده شاهدة صورته في التلفزيون وهو يقف امام الدبابة وطلبت منه الا يكرر ذلك والا تعرض لضرب والده وقطع مصروف المدرسة عنه ولان فارس لا يستطيع بحكم تربيته الكذب على والدته فقد قال ان ابن خالته الشهيد شادي اتاه في اللحم وطلب منه الانتقام وهو نفس اللحم الذي اتى والدته في احدى الليالي عندما خرج اليها الشهيد شادي في المنام وطلب منها ان تسمح لفارس بالذهاب الى معبر المنطار.

وعن ذلك تقول ام السعيد لم اكن خرجت بعد من صدمة فقداني ابن اختي الشهيد شادي ولذلك كنت اتوسل له الا يذهب الى المنطار واحياناً كثيرة الحق به واعيده الى المنزل.

وصباح الخميس الموافق التاسع من تشرين الثاني أعيد فارس الى والدته شهيداً برصاصة من نوع ٥٠٠ قطعت معظم شرايينه واوردت رقبته.

ففي ذلك الصباح خرج فارس مبكراً من منزله يحمل بيده مقلاماً بعد ان جهز لنفسه اكليلاً من الزهور زينه بصورته وبعبارة خطها بيده «الشهيد البطل فارس عودة».

يقول صديقه رامي بكر كنت انتظره كل صباح للذهاب الى المدرسة فكان على غير عادته معطراً يحمل اكليلاً من الورد اخذه من بيت عزاء ابن خالته الشهيد شادي وقال لي ساعدني لكي اعلق الاكليل على باب المنزل.

في معبر المنطار يقول رامي ان فارس كان يتعمد تحدي الدبابة والاقتراب منها واحياناً كان يقوم بممارسة هوايته في الدبكة الشعبية

في التاسع والعشرين من تشرين الاول الماضي بثت وكالات الانباء صورة الطفل فارس عودة وهو يتصدى بحجارته الصغيرة لدبابة اسرائيلية.

لقد اثارت هذه الصورة المجتمع الدولي وتصدرت صفحات الصحف والمجلات العالمية.

وفي الثامن من تشرين الثاني الجاري استشهد الطفل فارس عودة بهدوء ليروي بدمه الطاهر تراب ووطنه فلسطين.

وكالات الانباء هذه المرة لم تتذكر صورة طفل يقاوم دبابة بحجر..

بل ذكرته اسماً لطفل يضاف الى قائمة شهداء فلسطين.

تقول والدة الشهيد الطفل فارس عودة:

ظللت فترة طويلة بعد استشهاده اذهب الى مدرسته.. احمل حقيبته معي علني اجده بين زملائه ولكن..!

وتضيف: كنت الاحق طفلي الشهيد اثناء مشاركتيه في المواجهات.. لكنه كان يفر نحو الوطن.. فيقتحم خطوط المواجهات وسط النيران والدبابات حتى سقط شهيداً..

سلاماً عليك ايها الشهيد البطل..

سلاماً عليك وانت تقر عيناً مع النبيين والصديقين والشهداء..

سلاماً عليك وانت تنتزع استقلال فلسطين باظفارك الصغيرة..

سلاماً عليك وانت تنتزع الخوف من قلوبنا نحن الكبار..

وسلاماً عليك يوم ولدت.. ويوم استشهدت.. ويوم تبعث طفلاً فلسطينياً!!

وظل مكانه على مائدة الافطار خالياً

غزة - منير ابو رزق

على مائدة الافطار جلس عيسى ابن الخامسة تاركاً بينه وبين والدته مقعداً فارغاً مزيناً باكليل من الورد تتوسطه صورة الشهيد فارس عودة ابن الرابعة عشرة.

وكانت العائلة المكونة من ستة افراد تنتظر مدفع الافطار وهي تمنع النظر باتجاه مقعد فارس كانوا جميعاً يعتقدون انه جالس معهم على مائدة الافطار بينما كان عيسى وهو اصغرهم يدرك عكس ذلك والا لكان ملا الدنيا ضحكاً وضجيجاً بمداعبات فارس.

كانت انغام عودة والدة فارس والمقبة بأمر السعيد تكابر امام اولادها فتخبى دمعاً في عينين ذابلتين والمفا في قلب كسير وتطلب من طفلها عيسى ترديد اغنية فارس المفضلة التي طالما ردهاها معاً.

# في الذكري الأولى لانتفاضة الأقصى.. ص..

## (١) كيف تواجه المحقق؟؟

### استخلاصات من كتاب «فلسفة المواجهة وراء القضبان»

■ إعداد علي حتر

لشعبنا العربي الفلسطيني في الأرض المحتلة خبرة طويلة تراكمية في أقبية التحقيق، وزنازين الاعتقال وسجون الإحتلال الصهيوني وسجون الإحتلال العربية والأجنبية، بدأ بتجميعها منذ بداية الصراع العربي الصهيوني، وما زال مستمرًا بذلك. وتضاف إلى هذه الخبرة الآن، خبرة معتقلي وأسرى المقاومة اللبنانية في جنوب لبنان. كذلك فإن للإحتلال الصهيوني مدرسته العنصرية الفاشية التلمودية في التحقيق مع المعتقلين واستخدام مختلف الوسائل للحصول منهم على معلومات، الهدف منها تثبيت إدانتهم بالتهمة الموجهة إليهم، ثم استعمال المعلومات التي يحصلون عليها في التحقيق، لكشف جوانب العمل السري المتعلقة برفاقهم، ومحاربة

المناضلين الآخرين، وقهر الشعب الفلسطيني. ومن أجل تثقيف المناضلين، قامت مجموعة من الأسرى الذين خبروا التحقيق والسجون، قبل عدة سنوات، بإصدار كتاب بعنوان، (فلسفة المواجهة وراء القضبان). يحدد مجموعة من المفاهيم والبيدهيات، ولخص مجموعة من التجارب، ويبين الأساليب المختلفة التي يتعرض لها المعتقلون في معتقلات العدو الصهيوني، في محاولة منهم لتسليح المناضلين ضده، بالمعرفة المسبقة والعلمية حول التحقيق واساليبه، لمساعدتهم على الصمود والتحدي أمام المحققين، ولحماية الثورة والمناضلين والمجاهدين الآخرين، وذلك بتعريفهم عما ينتظرهم في

أقبية التحقيق، وشرح أفضل الطرق للتعامل مع المحققين، فلا يفاجؤون مفاجأة قد تدفعهم إلى الإنهيار.

ونظرا لعدم توفر الكتاب في الأسواق، ولأن سلطات الإحتلال تجمع أي أعداد منه تنزل إلى الأسواق، ولأن الكتاب في ٢٥٠ صفحة، لا يستطيع أن يقرأه الجميع، فقد قمنا بدراسته واستخلاص مفاهيم وتوصيات ونقاط محددة ومختصرة منه، ليستفيد منها كل مناضل، مهما كان مستواه الثقافي والتعليمي، وحتى يوفر الوقت لمن لا يملكه، وتبقى قراءة الكتاب ضرورية فقط لمن يريد أن يستزيد من الشروحات والمفاهيم.

ونلفت انتباه المناضلين والمجاهدين، إلى أن العدو الصهيوني قد يلجأ إلى أساليب أخرى غير ما ورد هنا، نظرا لتمرسه وإبداعه في مجال

وسائل المحقق تجريبية، وأنت من يقرر فشلها أو نجاحها. عند فشل التحقيق مع أحد المناضلين الصامدين، قد يدفع به إلى السجن، مع الحكوميين، حيث تتاح له فرصة الإحتكاك مع المناضلين الآخرين، بوجود بعض الجواسيس، فربما يكشف خلال الحديث معهم، بعض المعلومات السرية.

مجريات واساليب التحقيق: المحقق يعمل دائما وفق طرق محددة ومنهج محدد، وليس لديه مبادرات ذاتية، ويحاول أن يظهر لك أنه عالم نفس ليضمن تفوقه عليك، بينما أنت حر في اختيار وسائلك، فأفضل طرقه وتمرد، وأبق دائما متفوقا عليه.

يقول المحقق لك أنه قادر على اطالة التحقيق كما يريد وهو كاذب بذلك، لأن صلاحياته محدودة، وهو ليس حرا ليفعل ما يريد. ويدعي أن رضاه هو الخير لك. إنه يكذب، وعندما تصدقه في أية مرحلة، تقع في المصيدة.

قد يفتح المحقق معك، بعض المواضيع الهامشية والعامية، ويمكنه أن يستنتج منها بعض المعلومات التي يستخدمها ضدك وضد غيرك من الرفاق دون أن تلاحظ أنت. فلا تتحدث معه حتى لا تمنحه هذه الفرصة.

المحقق يعود للمسائل التي يتجاوزها من حين لآخر، ليوقعك في الخطأ والتناقض، فكن حذرا.

يجب ألا يخيفك أو يقلقك احضار الأقارب واستعمالهم للضغط عليك خلال التحقيق.

يتبادل الأدوار في التحقيق، محققون شرسون، وآخرون لطفاء، عليك ألا تتخدد وألا تتكرث بذلك، ولا تتعامل مع أي منهم على أساس أنه لطيف معك، فهم في داخلهم جميعا متشابهون وهدفهم واحد، هو إسقاطك.

يلجأ المحقق إلى تبسيط التهمة وتقليل شأن عواقب إعتراك، ويدعي أن ما يقوم به ليس تحقيقي ولكنه مجرد عمل روتيني لإقفال الملف. كن حذرا لأنه في ذلك يريد أن يصطادك،

## (٢) التحقيق والمحققون:

● تذكر دائما.. المحقق لا يمكن ان يكون صديقا

● للتحقيق مهما طال نهاية.. وسيصبح ذكريات

تأكد أن الصراع بينك وبين المحقق لا يحسم الا في نهاية التحقيق، وحسمه يعتمد على صلابتك، ونجاح المحقق يعني سيطرته عليك وعلى شعبك وأرضك.

تذكر دائما أن المحقق لا يمكن أن يكون صديقا، ولا رؤوفا بك، فهو وحش وعدو، لكنه قادر بحكم صلاحياته، أن يبدل لونه وأسلوبه.

لا تقاطع المحقق أبدا خلال التحقيق، فهو لا يعينك. مبدأ هام: الأغبياء فقط يصدقون المحققين

فشل ونجاح المحقق: مبدأ هام: المحقق قابل للتضليل بسهولة.

إذا اجترزت التحقيق بسلام فإنك تزداد صلابة وقوة واحتراما.

إذا فشل المحقق في نقطة ما، فهو يعود للتجربة مرة أخرى، ودائما يحاول المحاولة الأخيرة، فاجعلها تقش.

إذا استبدلوا محققا بعد فشله معك بمحقق آخر، أي إذا استبدلوا موظفا بموظف آخر، فإن هذا يحصل بسبب نجاحك، والمحقق الثاني سيبدأ ضعيفا بسبب فشل المحقق الأول، فضعاف صمودك، لأن المحققين يتراجعون أمام مناضل صلب لا يلين.

الامتناع عن كتابة الافادة بداية التمرد والتحدي.

كل المعلومات مهما صغرت أو بدت لك تافهة، تكون هامة بالنسبة للمحقق.

تذكر أن للتحقيق نهاية مهما طال، وأنه سيصبح ذكريات، فاجعله ينتهي دون اعتراف ودون استسلام.

في أول لقاء، يكون المحقق قد جمع عنك بعض المعلومات، وهذا لا يعني انه يعرف كل شيء، لكنه يحاول أن يوحي بذلك خلال التحقيق. إنه لا يستطيع معرفة وضعك النفسي، لكنه يحاول أن يفهمه من تصرفاتك وردود فعلك.

إنه لا يعرفك، ومن أهدافه الحقيقية، التعرف على شخصيتك لفهمها، وهو بحاجة لهذه المعرفة لبناء خطته لمهاجمتك وتفسيخ تفكت بنفسك لتوصيلك الى الطاعة والتعاون. إنه لا يعرف ان كنت ستصمد أو تنهار، فاخلق عنده فكرة صمودك وصلابتك من البداية، ولا تقدم له ما يفيد خطته.

لا تنس أن رجل التحقيق موظف بأجر، ويعتبر التحقيق معك عملا روتينيا، وقوته نابعة من صلاحياته لا من شخصيته، بينما تمثل أنت القطب المقابل، وقوتك ناتجة عن إيمانك بقضيتك، كما إنك مناضل لا مأجور، لهذا كن أقوى لأنك فعلا أقوى.



للإستفادة منها، بل إننا نرجوه أن يفعل ذلك..

وسوف ننشر الدراسة مقسمة إلى صفحات عادية، ليمكن أي شخص من تصويرها، ولتسهيل تداولها والتعامل معها، عسانا نكون قد قدمنا هذه الخدمة للمناضلين والمجاهدين، لحمايتهم وحماية الانتفاضة والثورة، في الذكرى الأولى لانطلاق انتفاضنا الباسلة. ❁

المعلومات منه. لا تستسلم أبدا ولا تخف من هذه الحالة لأنها تزول، ولا تتحدث خلالها مع المحقق، وتذكر أن ثورتك وشعبك يعتمدون على صمودك

يستعمل المحقق أيضا، لغايات إرهاب الدماغ، الأساليب العصبية مثل الضرب بشدة على رؤوس أصابع اليدين والقدمين والشفاه والأذان والأعضاء الجنسية وشد الشعر، كما ينقل الضرب من مكان إلى آخر بشكل مستمر لإثارة جو من الإرهاب والتشكيك والإرهاب للدماغ، والمؤثرات النفسية. كل ذلك له نهاية، ونهايته تعتمد على صمودك أنت فقط. تذكر أنه على المحقق في النهاية، أن يقرر إما أن المعتقل بريء، أو أنه صامد مصمم على عدم قول أي شيء حتى بوجود الأدلة والمواجهات، أو أنه ضعيف خائن لرفاقه، انها الخيارات الثلاثة الوحيدة أمامه، فلا تكن ثالثها ❁

### ● المحقق يعمل

### دائماً وفق طرق

### محددة ومنهج

### محدد

### ● يقول المحقق

### لك انه قادر على

### اطالة التحقيق

### كما يريد.. وهو

### كاذب

التعذيب والتحقيق، لكننا نؤكد أن قراءة هذه الأوراق المبسطة، تساعد على أن يدرك المعتقل ما يدور حوله خلال التحقيق، وحجم ما يمكن أن يتعرض له، ليستطيع بعد ذلك حماية نفسه من الإنهيار.

ومن المهم أن نؤكد أننا لا نضع أية حقوق ملكية على هذه الدراسة، تماما مثل الذين ألفوا الكتاب الأصلي، ومن الممكن لأي مناضل أن يصورها ويمررها للمناضلين الآخرين

فلا تصدقه أبدا.

يحاول المحقق أن يجعلك تهتم بخلاصك الذاتي، ويوهمك أن التحقيق هو نهاية المطاف، وأن تعاونك هو خلاصك. أنه ينصب لك مصيدة، فكن حذرا..

يلجأ المحقق إلى التشكيك بالثورة والقادة والرفاق والأقارب، وزعزعة علاقتك مع تنظيمك، بكل وسائل التشكيك الممكنة، فلا تسمح له. ولا تصدقه إذا قال أن رفاقك هم الذين وشوا بك. ولتكن اجابتك إما الصمت، أو الإصرار على عدم وجود علاقة لك بهذا التنظيم، أو: امدح مناضلي التنظيم دون الاعتراف بوجود أي علاقة لك معهم.

من وسائل المحقق الاستخفاف بالمناضل قائلًا له (أنت لا شيء)، فتحمل الإهانة لأن القصد منها استفزازك للإعتراف.

لا يحترم المحققون أية عقيدة أو دين، ولذلك يدسون عناصر في ثوب ديني لتشكيك المعتقلين بجواز ما يفعلون دينيا، كما يهاجمون مسلكيات بعضهم لإثارة الفتنة والخلافات بين المعتقلين.

قد يضربك المحقق إذا رفضت أن تأخذ سيجارة، أو إذا جلست أو وقفت، والسبب الحقيقي للضرب يكون إما إحساسه بالفشل أو إحساسه أنك تخاف من الضرب، فيحاول أن يجبرك على الطاعة والتعاون بالقوة

من وسائل المحقق: عزلك عن العالم وعن الآخرين، والإيحاء لك أن التحقيق أبدي... والتهديدات المختلفة والأسئلة السريعة المتلاحقة والشتائم والضرب على أماكن حساسة والشبح

والوقوف عدة أيام وليالي وعدم النوم عدة أيام، كل ذلك لخلق انفعالات لديك، تؤدي الى ارهاق الدماغ، الذي يؤدي إلى إضعاف النشاط المخي الواعي، والإخلال بالتوازن الجسماني، إلى درجة تجعل الدماغ يتوقف تلقائيا عن النشاط والعمل للإسترخاء ولو لعدة ثوان، ويضعف الدماغ خلال هذه الإسترخاة التي يحاول المحقق توصيله إليها، لاستغلالها بالإنقضااض على شخص منكم، والضغط عليه وابتزازه لأخذ